

شرح كتاب التوحيد  
-للشيخ: محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله

الشريط الرابع  
فريق التفريغ بشبكة الحرائر السلفية

وقول الله  
أُولَئِكَ الَّذِينَ  
يَسْتَعِينُونَ إِلَى  
أَيُّهُمْ أَقْرَبُ

رَحْمَتُهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ( [الإسراء:

**المتن:**

تعالى: )

يَدْعُونَ

رَبَّهُمُ الْوَسِيلَةَ

وَيَرْجُونَ

### الشرح:

هذه الآية الكريمة فيها رد على المشركين، أصحاب الغلو في الصالحين، والصالحون الذين يُدعون من دون الله، ولا يكون ذلك إلا بدون رضا، إمّا من الموتى؛ وإمّا من الأحياء هؤلاء الذين يدعونهم؛ أي المشركون، يدعون الصالحين في قضاء حوائجهم وكشف كرباتهم، يطلبون من الأولياء والصالحين ليرفعوا حاجاتهم إلى الله لتقضى، وهذا الشرك الأكبر؛ كما قال الله عز وجل عنهم: (مَا تَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرَّبُوا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى) [الزمر:3]، فصاروا بذلك كفارًا مشركين فالقرآن يرد على المشركين الذين يدعون غير الله تبارك وتعالى في قضاء الحاجات وفكّ الكربات، وتحقيق المطالب ودفع المكاره، كل ذلك من أنواع الشرك الأكبر فالذين يدعونهم هم بأنفسهم يبتغون الوسيلة؛ أي: القرية والحاجة من الله تبارك وتعالى، فكيف يُدعى الفقير إلى الله؟! كيف يُدعى الفقير إلى الله ليجلب نفعًا أو يدفع ضررًا مما لا يقدر عليه إلا الله تبارك وتعالى؟! مستحيل، نعم

### المتن:

وقوله: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ) (26) إِلَّا الَّذِي قَطَرْنِي فَإِنَّهُ سَيِّئُهُ ) [الزخرف:26-27]

### الشرح:

نعم هذا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام أبو الأنبياء، الذي حطم أصنام قومه وفي مقدمتهم أبوه، وواجه من المحن ما ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم؛ حيث تأمر عليه قومه أن يقدفوه في النار؛ فأوقدوا له نارًا مخيفة ووضعوه في المنجنيق وقذفوه فيها؛ فأمر الله عز وجل النار أن تكون بردًا وسلامًا على إبراهيم؛ كما قال عز وجل: ( وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ ) [الصافات:98]، وقال سبحانه: ( قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ ) [الأنبياء:69]، فنجاه الله تبارك وتعالى من مكرهم، وحاق بهم سوء العذاب؛ فقال إبراهيم عليه السلام ما قصّه الله

تبارك وتعالى في هذه الآية: (وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ (26) إِلَّا الَّذِي قَطَرَنِي) [الزخرف: 26-27] استثنى، استثنى المعبود بحق، وهو الله الذي فطر الخليقة، فطر السموات والأرض.

والفطر معناه الخلق على غير مثال سبق؛ لهذا قال الله تعالى: (فَاطَرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ) [الشورى: 11]؛ أي: مبدعهما وموجدهما على غير مثال سبق فقال الخليل: (إِلَّا الَّذِي قَطَرَنِي) فإنه سيعبد له لأنه هو المستحق للعبادة، وأما الأصنام التي عيدها قومه فإنه تبرأ منها: (إِنَّنِي بَرَاءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ) من الأصنام والأوثان التي ابتلوا بعبادتها من دون الله عز وجل، ثم استثنى بقوله: (إِلَّا الَّذِي قَطَرَنِي) وهو الله عز وجل.

وفي موضع آخر: (وَإِذَا مَرَضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (80) وَالَّذِي يُمَيِّنُنِي ثُمَّ يُخَيِّنُ (81)) [الشعراء: 80-81]؛ أي: الله تبارك وتعالى، ومن هذه الآية يؤخذ أنه لا يكون العبد موحدًا إلا إذا عبد الله وحده وتبرأ من عبادة ما سواه، فلا يتم الولاء لله إلا بالبراء من عبادة غيره سبحانه، نعم.

### المتن:

وقوله تعالى: (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهَبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ) [التوبة: 31]

### الشرح:

هذه الآية الكريمة فيها بيان لما كان عليه أهل الكتاب اليهود والنصارى، من عبادة غير الله عز وجل، (اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ) الأُحْبَارُ العلماء منهم والرهبان العباد؛ أي: أرباباً من دون الله؛ أي: أطاعوهم في تحريم الحلال وتحليل الحرام، ولما تلا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية وعنده عدي بن حاتم، قال: إنا لا نعبدكم؛ قال: ((أليس يحلون لكم الحرام فتجلون، ويحرمون عليكم الحلال فتحرّمونه))؛ قال: بلى؛ قال: ((فتلك عبادتهم))

إذن من أنواع الشرك شرك الطاعة؛ فطاعة العلماء والأمراء والقساوسة والرهبان في معصية الله هي عبادة لهم، ولكنها تتفاوت قد تكون شركًا أكبر، وقد تكون شركًا أصغر، وقد تكون كبيرة، بحسب المعصية التي يرتكبونها فذمهم الله عز وجل لأنهم أطاعوا أحبارهم ورهبانهم في تحريم الحلال وتحليل الحرام، وتلك عبادتهم لغير الله تبارك وتعالى، من دون الله

قال: (وَمَا أَمُرُوا إِلَّا لِیَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا) [التوبة: 31] وهو الله تبارك وتعالى، ولم يأذن الله تبارك وتعالى لهم لا في عبادة الأصنام، ولا في عبادة عيسى بن مريم، ولا أحد من دون الله تبارك وتعالى؛ لأن عقيدة التوحيد هي عقيدة واحدة، من آدم عليه السلام إلى يوم القيامة؛ إفراد الله بكل عبادة مالية أو بدنية، وترك ما يعبد من دون الله تبارك وتعالى؛ هذا الأصل اتفق عليه جميع الرسل والأنبياء، وهكذا ورثة الرسل والأنبياء، أقاموه، عَمِلُوا به وَعَلَّمُوهُ، بخلاف أهل الشرك، وأهل الجهل والضلال؛ فإنهم علقوا قلوبهم بغير الله تبارك وتعالى؛ فضلوا عن سواء السبيل، نعم

### المتن:

وقوله تعالى: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) [البقرة: 165]

### الشرح:

وهذه الآية أيضًا بيان عن عقيدة الكفار عمومًا، وذلك أنهم يحبون معبوداتهم كحبهم لله؛ لأنهم يعبدون الله ويعبدون معه غيره، يسوون بين الخالق والمخلوق في العبادة، والله سبحانه وتعالى لا يرضى أن يشرك معه أحد في العبادة، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا من كان دونهم، فهؤلاء ذمهم الله ذمًا، وهم بعض الناس بل أكثر الناس، من يتخذ من دون الله أندادًا؛ أي: أشباه ونظراء لله تبارك وتعالى، يحبونهم كحب الله؛ أي: يحبون معبوداتهم كمحبتهم لله

قال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ) لأنهم عرفوا الله وقَدَّرُوهُ حق قدره، وأحبوه فوق محبة كل محبوب؛ لذا وحدوه وتوجهوا إليه في بواطنهم وظواهرهم، بكل عبادة مالية أو بدنية؛ فمحبتهم لله أشد وأعظم من محبة الكفار لمعبوداتهم مع الله تبارك وتعالى.

إذن فمحبتهم عبادة، توجهوا بها لمن يستحق أن يُحب فوق محبة كل محبوب، فيُفرد بالعبادة وحده دون سواه. وقيل في معنى الآية معنى آخر: (وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ يُحِبُّوهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ)؛ أي: يحبونهم كما يحب المؤمنون ربهم، والمؤمنون أشد حُبًّا لله من هؤلاء، والمعنى الأول أظهر؛ أي: أن الكفار يحبون معبوداتهم كمحبتهم لله، فسووا بين الله تبارك وتعالى الخالق وبين المخلوقين، فصاروا بذلك مشركين. شرًّا أكبر، نعم.

### المتن:

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (( مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرَّمَ مَالَهُ وَدَمَهُ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ))، وشرح هذه الترجمة ما بعدها من الأبواب.

### الشرح:

الحديث متفق مع الآيات، ومع الترجمة، أن من قال لا إله إلا الله عالمًا بمعناها، وعاملاً بمقتضاها، وكفر بما يعبد من دُون الله، فلا يكفي، لا يكفي أن يكون يقول أن لا إله إلا الله عالمًا بمعناها، حتى يكون عاملاً بمقتضاها، ويتبرأ مما ينافي لا إله إلا الله سواء ينافي أصل لا إله إلا الله أو كمالها، فلا بد من البراءة مما يُعبد من دُون الله تبارك وتعالى.

لذا علق عصمة المال والدم على الكفر بما يعبد من دُون الله تبارك وتعالى، من قال لا إله إلا الله وكفر بما يعبد من دُون الله، حرم دمه وماله، إلا بحقه؛ حرم دمه فلا يحل إلا بإحدى ثلاث التي جاء بها الحديث: (( لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِلَّا بِأَحَدٍ ثَلَاثَ،

## شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع فضيلة الشيخ: زيد المدخلي

الثَّيِّبُ الرَّانِي، وَالتَّفْسُ بِالتَّفْسِ، وَالتَّارُكَ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ  
لِلْجَمَاعَةِ (( حَلَّ دَمِهِ، حَلَّ دَمِ هَؤُلَاءِ بِحَقِّ، وَكَذَلِكَ الْمَالُ مَعْصُومٌ  
كَمَا عَصِمَ الدَّمُ، الْمَالُ مَعْصُومٌ إِلَّا بِحَقِّهِ، لَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا مَا أُوجِبَهُ  
اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْمَالِ

إِذْنُ فَاهْلٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَنْفَعُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَتَنْفَعُهُمْ فِي  
الْآخِرَةِ، الَّذِينَ عَلِمُوا مَعْنَاهَا وَعَمِلُوا بِمُقْتَضَاهَا وَتَبَرَّأُوا مِمَّا يَنَاقِضُهَا؛  
وَهُوَ عِبَادَةُ غَيْرِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، تَنْفَعُهُمْ فِي الدُّنْيَا عَصْمَةُ  
لِأَمْوَالِهِمْ، وَدِمَائِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ، وَفِي الْآخِرَةِ يَنَالُونَ بِهَا الشَّفَاعَةَ  
مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَشَفَاعَةَ الشَّافِعِينَ

ثُمَّ خَتَمَ الْبَابَ بِقَوْلِهِ: وَمَا بَعْدَ هَذِهِ التَّرْجُمَةُ تَفْسِيرُ لَهَا، بِمَعْنَى  
أَنْ مَا بَعْدَ هَذَا الْبَابِ مِنَ الْأَبْوَابِ، إِمَّا فِي التَّوْحِيدِ وَالْأَمْرِ بِهِ،  
وَحِمَايَةِ جَنَابِ التَّوْحِيدِ مِنَ الْوَسَائِلِ وَالذَّرَائِعِ الَّتِي تَفْضِي بِالنَّاسِ  
إِلَى الشِّرْكِ، وَكَذَلِكَ الْبَرَاءَةُ مِنَ الشِّرْكِ وَالْمَشْرُوكِينَ وَالْبَدْعِ  
وَالْمُبْتَدِعِينَ إِلَى نَهَايَةِ كِتَابِ التَّوْحِيدِ، الَّذِي هُوَ مِنْ خَيْرِ الْكُتُبِ،  
الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَدْرُسَ وَيَتَدَارَسَهَا طُلَابُ الْعِلْمِ، وَيَعْلَمُوهَا غَيْرُهُمْ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

### الْأَسْئَلَةُ:

أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ، هَذِهِ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الْأَسْئَلَةِ، هَذَا سَائِلٌ مِنْ  
فَرَنْسَا يَقُولُ: مَا الْحُكْمُ فِي قَوْلٍ مِنْ يَقُولُ: إِنْ اللَّهُ لَيْسَ فَوْقَ  
السَّمَوَاتِ، وَلَيْسَ مَسْتَوِيًّا عَلَى عَرْشِهِ، وَمَا نَصِيحَتُكُمْ حَوْلَ هَذَا  
الْمَوْضُوعِ الْخَطِيرِ؟

### الْجَوَابُ:

الْقَائِلُ هَذَا الْقَوْلَ لَا سِيَّمَا فِي تِلْكَ الْبُلْدَانِ، إِذَا كَانَ مِنَ  
الْمُسْلِمِينَ يُبَيِّنُ لَهُ الْحَقَّ فِي هَذَا الْمَوْضُوعِ بِأَدْلَةِ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛  
فَإِنْ رَجَعَ عَنْ قَوْلِهِ؛ فِذَاكَ رَحِمَ نَفْسَهُ، وَإِنْ عَانَ وَاسْتَكْبَرَ؛ فَقَدْ  
كَذَّبَ الْقُرْآنَ وَمَنْ كَذَّبَ الْقُرْآنَ كَفَرَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَيَّنَّ فِي  
الْقُرْآنِ وَبَيَّنَّ الرَّسُولُ فِي السُّنَّةِ أَنَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْأَعْلَى؛ قَالَ عَزَّ  
وَجَلَّ: (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) [الْأَعْلَى: 1]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ: (أَمِنْكُمْ  
مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمْ الْأَرْضَ) [الْمَلِكُ: 16]، وَقَالَ: (وَهُوَ  
الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) [البقرة: 255]، وَقَالَ عَزَّ شَأْنَهُ: (الرَّحْمَنُ عَلَى

شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع  
فضيلة الشيخ: زيد المدخلي

الْعَرْشِ اسْتَوَى ) [طه:5] والعرش سقف مخلوقات الله، سقف السموات وغيرها، هذه أدلة محكمة من القرآن الكريم، تعرض على الجاهل الذي يمكن قلد أعداء الله، وتبين له إن كان من المسلمين؛ فإن اقتنع فقد رحم نفسه ودخل في الإسلام، وزال عنه الجهل، وإن أبى أن يبقى على هذه العقيدة؛ فهذا كفر؛ لأنه تكذيب لكتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام.

**وآخر يسأل:** نسمع كثيرًا عن قول بعض الناس: بالجامية؛ فهلا حدثتمونا عن الشيخ محمد أمان الجامي

**الجواب:**

الشيخ محمد أمان الجامي يعرفه طلاب العلم، إمّا شخصيًا وإمّا من مؤلفاته التي انتشرت؛ ومنها: الإلهيات، كتاب الأسماء والصفات، وهو رجل من أهل العلم، ومن أهل السنة، ومن أهل الدعوة إلى الله عز وجل من يوم عرفناه إلى أن مات، أنه من الدعاة إلى الله تبارك وتعالى على بصيرة، وأنه يبين للناس العقيدة الصحيحة، ويحذرهم من الفرق المبتدعة، من جهمية ومعتزلة وخوارج وصوفية ومرجئة وغيرها، وأنه عُرف بالتحذير من الحزبيّات التي ظهرت في العصر الحديث، حزب جماعة الإخوان، وحزب التبليغ، وحزب الجهاد، وحزب التحرير، وغيرها وغيرها من الأحزاب التي فرقت الناس، وكان الواجب أن يكون الناس أمة واحدة على الكتاب والسنة، ولا يتفرقون؛ لأن الله نهى عن التفرق؛ قال (وَلَا تَفَرَّقُوا) [آل عمران:103]، وقال الله عز وجل ذامًا للمشركين: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) [الأنعام:159]

فأغاظ أهل البدع محمد أمان - رحمه الله - أغاظهم بالتحذير من أفعالهم وتكتلاتهم ومؤلفاتهم وحذر الناس منها؛ فقالوا: لمن صدّق محمد أمان وكان معه في الدرب الصحيح أطلقوا عليه بأنه "جامي" أي تابع لمحمد أمان الجامي، وذلك من باب التنكير لطلاب العلم مما كان عليه هذا الرجل؛ الذي وفقه الله في الدعوة إلى العقيدة والمنهج الصحيح والمعتقد السليم حتى مات

على ذلك، وقد ردَّ على القائلين بهذا القول بعض الإخوان من أهل السنة

ولا يستغرب؛ فأهل البدع دائماً يطلقون الألقاب السيئة على أهل السنة من قديم الزمان، والله أعلم

**سائل يقول:** ما الراجح في الهوي إلى السجود، تقديم اليدين أم الركبتين؟

**الجواب:** الراجح تقديم الركبتين، نعم

**سؤال أخير:** قال الله تعالى: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الشورى:11]، وقال تعالى: (وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ) ((4)) [الإخلاص:4]، هل المعنى واحد؟

**الجواب:**

الآية الأولى فيها الرد على طائفتين من طوائف الضلال، على المشبهة وعلى المعطلة؛ فقوله: (لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ) ردُّ على المشبهة الذين شبهوا الله بخلقه، (وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) ردُّ على المعطلة الذين نفوا عن الله أسمائه الحسنی وصفاته العلا. وآية الإخلاص: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) [الإخلاص:1] اشتملت على أنواع التوحيد الثلاثة، توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية وتوحيد الأسماء والصفات، واشتملت على إثبات صفات الكمال لله، ونفي صفات النقص والعيب عن الله تبارك وتعالى؛ فليس له كفؤ مكافئ، وليس له نظير وليس له شبهة؛ بل هو المنفرد بالكمال ذاتاً وأسماءً وصفاتاً، والله أعلم



### المتن:

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله،  
-قال الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب -رحمه الله تعالى  
باب من الشرك لبس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء أو  
دفعه، وقوله الله تعالى: (قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ  
أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ  
مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ ) [الزمر:  
38]

عن عمران بن الحصين -رضي الله عنه - أن النبي صلى الله  
عليه وسلم رأى رجلاً في يده حلقة من صفر؛ فقال: (( ما  
هذه؟ )) قال: من الواهنة، فقال: ((إنزعها فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا،  
فإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا ))، رواه أحمد بسندٍ لا  
بأس له.

وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً: (( مَنْ تَعَلَّقَ تَمِيمَةً فَلَا أَتَمَّ  
اللَّهُ لَهُ، وَمَنْ تَعَلَّقَ وَدَعَةً فَلَا وَدَعَ اللَّهُ ))، وفي رواية: (( مَنْ تَعَلَّقَ  
تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ ))

ولابن أبي حاتم عن حذيفة، أنه رأى رجلاً في يده خيط من  
الحمي، فقطعه وتلا قوله: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ  
مُشْرِكُونَ ) [يوسف:106]

### المتن:

قال رحمه الله تعالى: باب من الشرك لبس الحلقة والخيط  
ونحوهما لرفع البلاء أو دفعه

### الشرح:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، المناسبة بين  
هذا الباب وبين ما مضى من الأبواب، باب تفسير التوحيد وشهادة  
أن لا إله إلا الله بأن الأبواب المتقدمة في بيان التوحيد، بيان  
حقيقة التوحيد، وفضل التوحيد، وما يترتب عليه من الثواب، وهذا  
الباب في بيان ما يناقض كمال التوحيد أو أصل التوحيد من أنواع  
الشرك.

فما ذكره في المؤلف الترحم رحمه الله من لبس الحلقة،  
والخيطة، ونحوها من التماثل، هذه من أنواع الشرك، أصلها من  
أنواع الشرك الأصغر؛ لأن من يلبس الخيط في يده، أو حلقة من  
صفر من نحاس أو حديد أو خرز أو نحوها، مما يضعه عوام الناس  
وجهالهم من أجل رفع البلاء أو دفعه، من العين أو من المرض أو  
نحو ذلك، قد يكون هذه الأشياء من نوع الشرك الأصغر، وقد  
يكون من نوع الشرك الأكبر بحسب الاعتقاد.

فإن اعتقد من علق هذه الأشياء على يده أو يد غيره أو  
رقبته أو دابته، من علقها واعتقد أنها سبب يدفع البلاء فلا ينزل أو  
يرفعه بعد نزوله؛ فقد وقع في الشرك الأصغر، والشرك الأصغر  
أكبر من الكبائر، يعني اعتقدها سبب، لكنه سبب غير مشروع؛  
فصار بذلك شركاً أصغر، فلو كان سبباً مشروعاً ما صار شركاً  
أكبر ولا صار محرماً، لكنه سبب غير مشروع، ما يقره الشرع، ولا  
تقره التجربة، وإنما هو تلبس من شياطين الإنس والجن، فيعلقه  
على نفسه أو ولده أو دابته، ظناً منه أنه سبب في رفع البلاء أو  
دفعه، فوقع في الشرك الأصغر.

فإذا تجاوز الأمر واعتقد بأنه يرفع البلاء بعد نزوله، ويدفعه  
فلا ينزل بذاته، بذات الشيء الذي علقه فقد وقع في الشرك  
الأكبر؛ لأن الضر لا يرفعه إلا الله تبارك وتعالى، فمن اعتقد بأن  
هذه الأشياء التماثل ونحوها، بنفسها تدفع البلاء وترفعه، فقد وقع  
في الشرك الأكبر؛ لأنه جعل مع الله شريكاً في دفع البلاء أو  
رفعه، فهو بحسب الاعتقاد يتحول من معنى إلى معنى، لبس  
الخيط والحلقة والتميمة وأي شيء يعلقه إما أن يكون شركاً  
أصغر وإما أن يكون شركاً أكبر، والفارق بينهما بالاعتقاد، إن  
اعتقد بأنه سبب يرفع البلاء ويدفعه فهو شرك أصغر؛ لأن هذا  
السبب غير مشروع ولا معروف نفعه لا بالشرع ولا بالتجربة، وإن  
اعتقد أنه بنفسه يجلب الخير ويدفع الخير فهو شرك أكبر؛  
فالمدار على النية.

والآية الكريمة وإن كانت واردة في الشرك الأكبر: (قُلْ  
أَقْرَأْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ

شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع  
فضيلة الشيخ: زيد المدخلي

كَاشِفَاتُ صُورِهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمَسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ  
حَسْبِيَ اللَّهُ [الزمر: 38] هذه وأردة في الشرك الأكبر؛ لأن معنى  
الدعاء هنا العبادة، تدعون دعاء عبادة ودعاء مسألة، والمدعوون  
أنواع كثيرة، من المشركين من يدعون الأصنام والأوثان من  
الأشجار والأحجار، ومنهم من يدعون من يسمونهم بالأولياء  
المقبورين أهل الأضرحة، ومنهم من يتعلق بالكواكب والشمس  
والقمر، وهكذا، تلاعبت الشياطين بعقول بني آدم بسبب جهلهم  
بالله تبارك وتعالى، وجهلهم بالأمر الذي خلقهم الله عز وجل  
لِيَعْلَمُوهُ وَيَعْمَلُوا بِهِ وَيَدْعُوا النَّاسَ إِلَيْهِ

فليس مع الله شريك يجوز أن يُدعى أبدًا، لرفع البلاء ولا  
لدفعه، ولا لجلب المصلحة ولا لدفع المضرّة فيما لا يقدر عليه إلا  
الله تبارك وتعالى؛ بل هذه من خصائص الرب تبارك وتعالى ومن  
فعلها ودعا من دون الله أحدًا؛ فقد أشرك في الربوبية والإلهية  
فإذا أراد الله بالعبد ضرًّا لا يستطيع أحد أن يرفعه حتى يأذن  
الله في ذلك، وإذا أراد به خيرًا لا يستطيع أحد أن يدفع عن الخير  
أبدًا، ولو اجتمع من في السموات ومن في الأرض على أن يردّوا  
عنه خيرًا من رزق، أو علم، أو هداية، أو ولد، أو غير ذلك مما  
يعطي الله تبارك وتعالى من شاء من عباده

لهذا جاء الاستفهام ( أَفَرَأَيْتُمْ ... إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ  
كَاشِفَاتُ صُورِهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمَسِكَاتُ رَحْمَتِهِ )

[الزمر: 39] يعني المعبودين من دون الله، لا يقدرّون على  
التصرف في حال من الأحوال، والتصرف في هذه الأمور لله  
وحده دون سواه، نعم

عن عمران بن الحصين رضي الله عنه أن النبي صلى الله  
عليه وسلم رأى رجلًا في يده حلقة من صفر؛ فقال: (( مَا  
هَذِهِ؟ ))؛ قال: من الواهنة؛ فقال: (( إِنزِعْهَا فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا،  
فَإِنَّكَ لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا ))، رواه أحمد بسندٍ لا  
بأس له

هذا الحديث فيه بيان مسائل

**المسألة الأولى:** وجوب تغيير المنكر إذا رآه المسلم؛ لأنه فرض، وتغييره على المراتب الثلاث التي جاء ذكرها في الحديث: (( مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ))، بحسب قدرة الإنسان في تغيير المنكر.

**والمسألة الثانية:** السؤال عن الشيء الذي لا يعرفه الإنسان؛ حتى يكون على بصيرة من عمله أو تركه؛ فالنبي صلى الله عليه وسلم سأل الرجل: (( مَا هَذِهِ؟ ))، وهو ما علقه على يده.

**والمسألة الثالثة:** أنه لا يُعذر أحد بجهالة الشرك، لا الأكبر ولا الأصغر؛ لأنه لو كان يعذر بجهله بالشرك بالله تبارك وتعالى، ما قال له النبي صلى الله عليه وسلم: (( إِنزِعْهَا فَإِنَّهَا لَا تَزِيدُكَ إِلَّا وَهْنًا )) وفي الرواية الأخرى: (( لَوْ مِتَّ وَهِيَ عَلَيْكَ مَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا )) وهو صحابي.

**والمسألة الرابعة:** أن الصحابة غير معصومين، قد يقع من بعضهم الخطأ فينبهون عليه فيتركونه، ومن ترك الخطأ بدل الله سيئاته حسنات، وهو قليل منهم بالنسبة إلى ثوابهم وحسناتهم.

**والمسألة الخامسة:** الغلظة على مرتكب المنكر، إذا كان لا ينفع في المقام إلا الغلظة عليه والشدة، ما ينفع اللين، تنفع الشدة عليه، وأنت قادر عليها، سواء بالقول أو بالكتابة، أو ما شاكل ذلك، وهو أمر وارد، والذين لا يفهمون معنى (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ) [النحل: 125] لا يعرفون إلا اللين فقط؛ بل الشدة في محلها حكمة، واللين في محله حكمة، فقد لا ينفع مع بعض الناس إلا الشدة، والدليل على ذلك أكثر من أن يحصى، أنظر إلى الحدود، حد القاتل يُقتل، وهو أمر شديد، حد الباغي أهل البغي، يقاتلون ويقتلون، ودمائهم هدر، هنا لا ينفع اللين تنفع الشدة. إقامة الحدود حد الزنا، مائة جلدة إن كان يكرًا والرجم إن كان ثيبًا، وهكذا، شرب الخمر وما فيه من الحد، قذف المحصنات، إلى غير ذلك من الأمور التي جاء تغييرها بالقرآن والسنة بأسلوب الشدة؛ لذا قال الله عز وجل لنبيه عليه الصلاة

وَالسَّلَامَ وَالْمُؤْمِنِينَ: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ  
الْكَفَّارِ وَلِيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً) [التوبة: 123]  
والمقصود أن الحكمة قد تكون في اللين وهو الأصل، وقد  
تكون بالشدة حيث لا ينفع اللين؛ فكل شيء في محله حكمة  
لهذا فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: ((إنزعها))  
للمعلق عليه ((إنزعها فإنها لا تزيدك إلا وهناً))، والوهن مرض  
وضعف، يعني هذه التي علقتها ترجو منها دفع الضر لا تزيدك إلا  
ضرراً في دينك ودنياك؛ ثم في النهاية قال له: ((لو متَّ ما  
أفلحت أبداً))، وهو دليل على خطر الشرك الأصغر وأنه أكبر من  
الكبائر؛ فإذا اعتقد أن الخيط أو الحلقة أو الخاتم الحديد يدفع  
الشر بنفسه فهو شرك أكبر، لا يغفره الله إلا بالتوبة، ومن مات  
عليه مات على الكفر الأكبر والعياذ بالله، نعم

#### المتن:

وله عن عقبة بن عامر مرفوعاً: ((من تعلّق تميمة فلا أتمَّ  
الله له، ومن تعلّق ودعة فلا ودع الله))، وفي رواية: ((من تعلّق  
تميمة فقد أشرك))

#### الشرح:

ومن هذا الباب، حديث الودع، وهو خرز، وتعليق التميمة،  
التي هي من الشعوذة، من أجل دفع البلاء أو رفعه من الشرك  
الأصغر.  
وأما التعليق إذا كان التعليق من القرآن أو أحاديث نبوية من  
الأذكار، فهذا اختلف علماء السلف، في الجواز وعدم الجواز، ومن  
العلماء من يرى إباحة ذلك إذا كان المعلق من القرآن على  
الإنسان، كما يفعله بعض الناس؛ قالوا: لأنه من القرآن وليس فيه  
شعوذة، لا سحر ولا طلاس، وبعض العلماء وهم الجمهور منعوا  
ذلك، سداً لذريعة الشرك، وقطعاً لوسائله؛ فقالوا: لا يجوز  
التعليق لا من القرآن ولا من الحديث ولا من غيره، وهذا أولى؛  
لأنه إذا علق من القرآن ربما ينقله الشيطان من مرحلة إلى  
مرحلة خطيرة.

شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع  
فضيلة الشيخ: زيد المدخلي

إذن فالمعلق كله لا يجوز لأحد أن يعلق شيئاً، لا من القرآن ولا من الحديث، وغيرهما من باب أولى، من الشعوذة والتضليل الذي يصدر من سفهاء الناس وفجارهم، من الذين يضلون الناس لibtزون أموالهم، فهؤلاء يوجدون في أماكن كثيرة، وفي هذه البلاد نحمد الله سلط الله عليهم، كلما طلع شيطان قبض عليه، وأما في غير هذه الأماكن فلا يُنكر عليهم، وهذا هو الغالب، في غير هذه البلاد لا يُنكر على السحرة ولا على المشعوذين وعلى الدجالين، وهذه نعمة على هذه البلاد تُحارب الشراكيات، يرصدها من لهم قدرة على القبض على هؤلاء

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم على من تعلق ودعة فلا ودع الله له؛ يعني: لا أراحه الله ولا أتم له مقصوده، ولا من تعلق تميمة فلا أتم الله له ما أراد، دعاء عليه، لخطر التعليق، الذي تتعلق به القلوب، ومن تعلق تميمة فقد أشرك بالله، ومن تعلق شيئاً وُكِّلَ إليه، وهذا هو الخسران المبين، إذا وكله الله العبد إلى نفسه خسر خسراناً مبيئاً

فالمقصود أن الإنسان لا يحمي نفسه من الشرك وضروب الشرك الأكبر والأصغر والخفي إلا إذا عرف التوحيد وتمكن من معرفة حقيقة التوحيد بأنواعه الثلاثة، وتمكن من معرفة ما يبطل التوحيد وينافي أصله، وتمكن من معرفة ما ينافي كمال التوحيد من الشرك الأصغر ومن كبائر الذنوب؛ فإنه يحمي نفسه بفضل الله عليه من الشراكيات

ولابن أبي حاتم عن حذيفة، أنه رأى في يده خيطاً من الحمي، فقطعه وتلا قوله: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) [يوسف: 106] وهذا كسابقه، من وجوب تغيير المنكر إذا رآه المسلم، وعنده قدرة على تغييره باليد، فلا يجزئه إلا أن يغيره بيده، وكان حذيفة عنده قدرة على ذلك، بدون أن يترتب عليه منكر أكبر

وفي الحديث دليل على أن المعلق من أي نوع كان، وقد علق الشخص قلبه به، سواء من الخيوط، أو من السيور، أو من الورق، أو من الحديد، أو من أي نوع، واستعمله لرفع البلاء أو

دفعه فقد وقع في الشرك، ومن جملة ذلك الخيط الذي يعلق في الأيدي أو في الرقبة، يُقال فيه ما يقال في الحلقة والخاتم والودعة والتميمة، لا فرق بينه وبين هذه الأشياء فهو من ضروب الشرك الأصغر، إلا إذا اعتقد فيه أنه بنفسه يدفع البلاء ويرفعه فهو من الشرك الأكبر، وفي الأثر هذا دليل على أنه يجوز الاستدلال بالآيات التي ورد في الشرك الأكبر على الشرك الأصغر للحذر منه، والله أعلم

### **:الأسئلة**

أحسن الله إليكم وجزاكم الله خيرًا، هذا سائل يقول: كيف نرد على من يفعل الشرك الأصغر إذا ذكرت له الآيات الواردة يقول: هذه في الشرك الأكبر

**الجواب:** قد يستدل طالب العلم بالآيات التي وردت في الشرك الأكبر على التحذير من الشرك الأصغر، فلعل معترض يعترض ويقول: أنتم تنزلون الآيات الواردة في النهي عن الشرك الأكبر على الشرك الأصغر، والفرق بينهما ظاهر، أن الشرك الأكبر أهله مخلصون في النار، والشرك الأصغر تحت المشيئة، هذا قد يقوله بعض الناس

لكن يختلف هذا الأمر باختلاف المواقف والملابسات، فقد تأتي مسألة يصح للإنسان أن يستدل بآيات الشرك الأكبر على تحريم الأصغر والتحذير منه ( ..... )، كهذه النصوص في هذا الباب.

وقد يأتي ملابسات لا يصح لأحد أن يستدل بالآيات الواردة في الشرك الأكبر على التحذير من الشرك الأصغر، فهو يختلف باختلاف المقام واختلاف ( ..... ) والله أعلم

**السائل:** الدبلة، يعتقدون الناس أنها تحبب بين الزوجين؟

**الشيخ:** الدبلة؟ تحبب؟ لا لا ما اعتقد، هذه عادة بس

**السائل:** إذا اعتقد يا شيخ؟

**الجواب:** هذه عادات إفرنجية ما أعتقد أنها من باب الشرك، لكنها عادة سيئة، هو يلبس دبلة، والمخطوبة تلبس ( .. ) هذه عادات سيئة

شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع  
فضيلة الشيخ: زيد المدخلي



### المتن:

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله  
قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى: (باب ما  
جاء في الرقى والتمايم)

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري -رضي الله عنه- أنه  
كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره،  
فأرسل رسولاً أن لا يُبَيِّنَ في رقبة بعير قلادة من وتر، أو قلادة  
إلا قطعت

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول: (( إن الرقى والتمايم والتَّوَلَّ شَرَكُ  
(.))، رواه أحمد أبو داود

وعن عبد الله بن عُكَيْم مرفوعاً: (( من تعلَّقَ شيئاً وَكَلَّ  
إليه ))، رواه أحمد والترمذي

التمايم شيء يعلّق على الأولاد من العين، لكن إذا كان  
المعلّق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص  
- فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم بن مسعود - رضي الله عنه  
والرقى: هي التي تسمى العزائم، وخص منها الدليل ما خلا  
من الشرك، فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
العين والحمة

والتَّوَلَّ: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحب المرأة إلى زوجها،  
والرجل إلى امرأته

وروى أحمد عن رُوَيْفِع رضي الله عنه قال: قال لي رسول  
الله - صلى الله عليه وسلم - (( يَا رُوَيْفِع، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ،  
فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحْيَتَهُ أَوْ ثَقَلَدَ وَتَرَأَ أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ  
دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيٌّ مِنْهُ ))

وعن سعيد بن جبیر قال: (( من قطع تميمة من إنسان كان  
كعدل رقبة ))، رواه وكيع، وله عن إبراهيم قال: (( كانوا يكرهون  
التَّمايم كلها من القرآن ومن غير القرآن ))

### القارئ:

قال رحمه الله تعالى: ( باب ما جاء في الرقى والتمايم )

### الشيخ:

المناسبة: بين هذا الباب وبين كتاب التوحيد، أن من الرقى ما هو شرك ينافي كمال التوحيد، وكذلك التمايم، منها ما هو شرك باتفاق ينافي كمال التوحيد، فلما كان هذم من الأضداد والتي تنافي كمال لا إله إلا الله أو أصل لا إله إلا الله، تابع المؤلف بين هذه الأبواب بعد قوله: باب تفسير التوحيد وشهادة أن لا إله إلا الله.

الرقى جمع رقية، وهي نوعان: نوع مشروع، ونوع محرّم النوع المشروع: الرقى المشروعة، بشيء من القرآن الكريم بقراءة شيء على المريض أو المصروع ونحوه من القرآن الكريم مع النفث وجوازها ومشروعيتها مشروطة بشروط ثلاثة، عرفت بالتبع والاستقراء،

**الشرط الأول:** أن تكون من القرآن أو الحديث، كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رقى ورقي، رقا جبريل بالمعوذتين عندما سحره اليهودي، وأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالرقية لينفع المسلم أخاه بها، إذن من شروطها أن تكون من الكتاب أو من السنة، تُقرأ مع النفث، لا تعلق ولا تكتب كتابة في ورقة وتمحى فيشربها المريض، هذا غير مأثور وغير وارد.

**والشرط الثاني:** أن تكون باللسان العربي، أو بكلام يفهم، يعرف فلا يُشكل.

**والشرط الثالث:** أن يعتقد فيها كلُّ من الراقي والمسترقي أنها سبب من الأسباب، كالعلاج بالأدوية المباحة الأخرى، فيعتبرها علاجاً وهي بدون شك علاج إذا استُكملت شروطها الثلاثة.

وما عدا ذلك النوع الثاني من الرقى والعزائم التي فيها شرك وشعوذة وكلام لا معنى له، أو (...) لغير الله عز وجل، أو كتابة أسماء الشياطين والعفاريت، هذه من النوع المحرم لأنها شرك.

شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع  
فضيلة الشيخ: زيد المدخلي

وَأَمَّا التَّمَائِمُ فَهِيَ الَّتِي اعْتَادَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَمَنْ تَشَبَّهَ بِهِمْ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنَّهُمْ يَعْلُقُونَهَا، أَشْيَاءَ يَعْلُقُونَهَا عَلَى اخْتِلَافِ أَنْوَاعِهَا، إِمَّا كِتَابَةً وَرَقًا، طَلَّاسُمٍ تَكْتُبُ وَتَوْضَعُ فِي جِلْدٍ ثُمَّ تَوْضَعُ عَلَى الْعِضْدِ أَوْ عَلَى الرِّقْبَةِ أَوْ عَلَى الصَّدْرِ، تَسْمَى تَمِيمَةً؛ فَهَذِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرْكِ، كَمَا مَضَى مَعْنَا مِنْ أَنْوَاعِ الشَّرْكِ الْأَصْغَرِ؛ فَإِذَا اعْتَقَدَ بِأَنَّهَا تَجْلِبُ نَفْعًا أَوْ تَدْفَعُ ضَرًّا بِذَاتِهَا؛ فَهُوَ مِنَ الشَّرْكِ الْأَكْبَرِ، وَهَذِهِ مُحَرَّمَةٌ بِاتِّفَاقٍ.

وَالَّذِي قِيلَ خِلَافَ التَّمِيمَةِ الَّتِي تَكْتُبُ فِي وَرَقَةٍ أَوْ فِي جِلْدٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، أَدْلَةُ السَّلَفِ فِيهَا مِنْهُمْ مَنْ أَجَازَهَا، وَمِنْهُمْ مَنْ رَأَى أَنَّهَا لَا تَجُوزُ، لِمَا يَتَرْتَبُ عَلَيْهَا مِنَ الْأَضْرَارِ، فَالَّذِينَ رَأَوْا جَوَازَ أَنْ يَعْلُقَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلَى الطِّفْلِ أَوْ الرَّجُلِ أَوْ الدَّابَّةِ أَوْ السَّيَّارَةِ أَوْ الْبَابِ؛ قَالُوا: إِنَّا لَمْ نَخْرُجْ عَنِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ الَّذِي هُوَ صِفَةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ.

وَلَقَدْ رَأَى جَمْهُورُ الْعِلْمِ أَنَّ التَّعْوِذَةَ إِذَا كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ أَوْ مِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ أَنَّهُ لَا مَانِعَ مِنْ ذَلِكَ، لَكِنْ إِذَا كَانَتْ تَعْلُقُ عَلَى هَذِهِ الْأَشْيَاءِ، عَلَى الْأَطْفَالِ أَوْ الرِّجَالِ أَوْ الْمَرْكُوبَاتِ أَوْ الْبُيُوتِ وَلَوْ كَانَتْ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهَا لَا تَجُوزُ.

وَكُونُهَا لَا تَجُوزُ هَذَا هُوَ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لِأَنَّ فِي عَدَمِ تَعْلِيقِهَا سَدًّا لِذُرَائِعِ الشَّرْكِ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَعْلُقَ شَيْئًا مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ ثُمَّ يَدَّعِي أَنَّهُ مِنَ الْقُرْآنِ؛ فَلَا بَدَّ مِنَ الْمَنْعِ مُطْلَقًا. سِوَاءً كَانَ الْمَعْلُوقُ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ غَيْرِ الْقُرْآنِ.

وَالَّذِينَ رَأَوْا الْجَوَازَ كَمَا أَسْلَفْتُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ: مَا تَجَاوَزْنَا الْقُرْآنَ الْكَرِيمَ؛ بَلِ الْمَعْلُوقُ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَهُوَ صِفَةُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ الَّتِي يَجُوزُ بِهَا الرِّقِيَّةُ وَالْإِنْتِفَاعُ.

وَأَيْضًا مِنَ الْأَسْبَابِ الَّتِي تَمْنَعُ مِنْ تَعْلِيقِ الْقُرْآنِ، كَوْنُهُ يَكُونُ فِيهِ امْتِهَانٌ؛ لِأَنَّ الْمَعْلُوقَ يَدْخُلُ بِهِ أَمَاكِنَ نَجَسَةٍ، وَقَدْ تَكُونُ امْرَأَةٌ حَائِضٌ أَوْ نَفْسَاءٌ، وَالذِّكْرُ يُقَدِّسُ؛ لِذَا الْمَنْعُ أَوْلَى مِنَ الْإِبَاحَةِ، وَمَنْ أَبَاحَ مِنْ عُلَمَاءِ السَّلَفِ فَارَى أَنَّ مَعَهُ وَجْهَ أَنَّهُ لَا حَرَجَ فِي ذَلِكَ؛ لَكِنَّ الدَّلِيلَ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ عَدَمَ الْجَوَازِ هُوَ الْقَوْلُ الرَّاجِحُ، نَعَمْ.

### **:المتن**

في الصحيح عن أبي بشير الأنصاري -رضي الله عنه- أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره، فأرسل رسولاً أن لا يُبْقَيْنَ في رقبة بغير قلادة من وتر، أو قلادة إلا قطعت.

### **:الشرح**

وهذه أيضاً من أنواع المعلقات التي تعلّق على الدواب، وكان من عادة أهل الجاهلية يعلقونها على الأبرة، على البعير، على الناقة، وعلى الدابة -مركوب-، والمراد من هذه القلادة هي القلادة التي فيها نوع من الشرك، وليست القلادة التي تكون علامة على الدابة أنها هدي، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر بقتل قلائد الغنم يوضع في عنقها ليعرف أنها هدي إلى مكة، وكذلك الإبل، فهذه القلائد لا تحرم، لكن القلائد التي يدعون أنها تدفع العين، وتكون حصن حصين للمعلق عليه من الإصابات؛ هذه هي الممنوعة، وهو التقليد المحرم التي كان يفعلها أهل الجاهلية، فنهى النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بقطعها من أعناق الدواب، نعم.

### **:المتن**

وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (( إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شُرَكَاءُ ))، رواه أحمد أبو داود.

### **:الشرح**

هذه مضى بيانها الرقى والقول فيها، والتفصيل فيها، المشروع والممنوع، والتمايم كذلك جمع تميمة، وهي ما يعلّق على عضد الإنسان أو رقبته أو صدره أو الدابة أو البيت، أو نحو ذلك، منهي عن ذلك كله وهو من ضروب الشرك الأصغر، وأما التّوّلة فقد فسرها المؤلف - رحمه الله - بأنه شيء، أعد، قال يقول: (( إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتَّوَلَةَ شُرَكَاءُ ))

## شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع فضيلة الشيخ: زيد المدخلي

التمائم شيء يعلّق على الأولاد من العين، لكن إذا كان المعلق من القرآن فرخص فيه بعض السلف، وبعضهم لم يرخص فيه، ويجعله من المنهي عنه، منهم بن مسعود - رضي الله عنه - عرفنا البحث في هذا، وأن الأولى والأرجح عدم الجواز، لما يترتب من تعليق القرآن على الناس أو الدواب يترتب عليه من أنه يفتح أبواب الشرك، وأن في منعه سد لذرائع الشرك، وأنه من صيانة القرآن أن لا يعلق على الرجال ولا على النساء ولا على الأولاد؛ بل يبقى في المصاحف ليقرأ، وفي الصدور، نعم.

### المتن:

والرُقَى: هي التي تُسمى بالعزائم، وخص منها الدليل ما خلا من الشرك؛ فقد رخص فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من العين والحمة.

### الشرح:

يعني من جميع الأمراض، من مرض العين، ومن الحمة والمراد بها لدغة ذوات السموم؛ كالعقارب والحيات ونحوها، يُرقى منها، ويقاس عليها جميع الأمراض كالصرع والسحر والمرض الباطني والظاهري؛ فهي من أسباب الشفاء من جميع الأمراض، وليست خاصة بمرضين.

### المتن:

والتَّوَلَّى: شيء يصنعونه يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها، والرجل إلى امرأته.

### الشرح:

وهذا من ضروب الشعوذة والسحر، ويسمى عند الفقهاء من باب الصرف والعطف، يسموه من ضروب السحر الصرف والعطف، يعني يعملون شيئاً إذا أرادوا أن يصرفوا المرأة عن زوجها، أو الرجل عن امرأته، والعكس إذا أرادوا أن يحببوا الرجل إلى زوجته إلى زوجها، فهو من باب الصرف والعطف، وهو لا يجوز لأنه من ضروب السحر، والسحر شرك.

### المتن:

وروى أحمد عن روفع - رضي الله عنه - قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يَا رُوفِعُ، لَعَلَّ الْحَيَاةَ سَتَطُولُ بِكَ، فَأَخْبِرِ النَّاسَ أَنَّ مَنْ عَقَدَ لِحَيْتِهِ، أَوْ تَقَلَّدَ وَتَرًا، أَوْ اسْتَنْجَى بِرَجِيعِ دَابَّةٍ أَوْ عَظْمٍ، فَإِنَّ مُحَمَّدًا بَرِيٌّ مِنْهُ ))

### الشرح:

هذه الخصال كلها محرمة وأنها من الكبائر، من تقلد وترًا، والوتر المراد به السُّيُور، السُّيُور التي تجمع طرفي القوس، القوس هكذا ليرمى به، السُّيُور تجمع بين طرفي القوس، فإذا بَلَى، وأراد أن يبدلها بغيرها أخذ الأولى وجعلها في رقبة البعير، أو جعلها على عضد الصبي أو في رقبته من العين، يعني تصرف عنه العين والجنان، وهذا من أنواع الشرك ومعنى عقد اللحية، كان يفعله أهل الجاهلية، يجعدونها كبراً ويعقدونها تكبراً، لا تجملاً ولا رعاية لها والاستنجاء بالرجيع لا يجوز؛ لأنه لا يطهر، ولأن الاستنجاء بالرجيع رجيع الدواب والعظام نهى عنه النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من المصلحة للغير، في عالم الجن؛ لما أتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسألونه الطعام والعلف؛ قال لهم: ((كُلْ عَظْمٌ ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ يَعُودُ كَمَا كَانَ - يعني طعام لهم للجن - وَلَدُ وَأَبْكُمْ كُلُّ رَوْثَةٍ تَعُودُ كَمَا كَانَتْ))، وهذا من علم الغيب الذي لا نشاهده ولكن نؤمن به؛ لأن النبي عليه الصلاة والسلام ذكره فلا يجوز لأحد أن يستنجي من بول أو غائطٍ من رجيع دابة، البقر والغنم والإبل، وأمَّا الحمير فروثها نجس؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الروثة: ((إنها رجس))؛ أي: نجس؛ فلا يستنجى بها أيضًا لا يستجمر بها

### المتن:

وعن سعيد بن جبیر قال: (مَنْ قَطَعَ تَمِيمَةً مِنْ إِنْسَانٍ كَانَ كَعَدْلِ رَقَبَةٍ)، رواه وكيع

### الشرح:

شرح كتاب التوحيد - الشريط الرابع  
فضيلة الشيخ: زيد المدخلي

وهو في بيان فضل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تغيير المنكر أجره عظيم؛ فمن رأى على مسلم رأي عليه شيئاً مُعلّقاً يتقي به العين أو الشياطين أو يدفع به ضرراً أو يجلب به صفةً، فقطعها من يده أو من عنقه أو من عضده، عند القدرة على ذلك، فكأنما أعتق رقبة، له أجر من أعتق رقبة، وما ذلك إلا لأنه أنقذ هذا المسلم أنقذه من النار؛ لأن الشرك الأكبر كما ورد في عمومات النصوص أن صاحبه إن مات عليه دخل النار، لكن دخولاً غير مؤبد، كما في قول عليه الصلاة والسلام: (( مَنْ لَقِيَ اللَّهَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ النَّارَ، وَمَنْ لَقِيَهِ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ))، والآية الكريمة : (إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ) [النساء:48]، فعند قوم تشمل الشرك الأكبر والشرك الأصغر؛ لذا من أنقذ أخاه المسلم من الشرك الأصغر بقطع تميمة من رقبته أو من يده كأنما أعتق رقبة مسلمة، ووجه الشبه بين الرقبتين أن هذا أعتق رقبة مسلمة، ووجه الشبه بين الرقبتين، أن هذا أعتق رقبة من النار؛ فجعل ثوابه كمن أعتق رقبة في سبيل الله، والله أعلم.